من الثاني فيه الامور وقرا ابن كثير والكسائي بفتح السين ولا همز بعدها
والباقون بسكون السين وهمزة مفتوحة بعدها ان ربي اي الله
بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاتك وفيه تعظيم كيدهن والاستشهاد
بعلم الله تعالى عليه وانه بريء مما عيب به والوعيد لهن على كيدهن
وقيل اراد بربي الملك وجعله ربا لنفسه لكونه مربيا له وفيه
اشارة الى كون هذا الملك عالما بكيدهن ومكرهن ولما قال يوسف
عليه السلام ذلك وابى ان يخرج من السجن قبل تبين الامر رجع
الرسول الى الملك فاخبره بما قال عليه السلام فكانه قيل
فما فعل الملك فقيل قال للنسوة بعد ان جمعهن وامراة العزيز معهن
ما خطبكن اي ما شانكن العظيم وقوله اذ راودتن اي خادعتن
يوسف عن نفسه دليل على ان براءته كانت محققة عند كل من
علم القصة وانما خاطب الملك جميع النسوة بهذا الخطاب والمراد
بذلك امراة العزيز وحدها ليكون استر لها وقيل ان امراة
العزيز راودته عن نفسه وسائر النسوة امرنه بطاعتها
فلذلك خاطبهن فكانه قيل فما قلن فقيل قلن حاش لله
اي عياذا بالملك الاعظم وتنزيها له من هذا الامر ما علمنا عليه
اي يوسف عليه السلام واعرقن في النفي فقلن من سوء اي من
خيانة في شيء من الاشياء ولما ان يوسف عليه وسلم راعى جانب
امراة العزيز حيث قال ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فذكرهن
ولم يذكر تلك المراة البتة وعرفت المراة انه انما ترك ذكرها
رعاية لحقها وتعظيما لجانبها واخفاء للامر عليها اردت ان تكافيه
على هذا الفعل الحسن فلا جرم ازالت الغطاء والوطاء فلذلك
قالت امراة العزيز مصرحة بحقيقة الحال الآن حصحص الحق
اي ظهر وتبين انا راودته اي خادعته عن نفسه واكدت ما افصحت

به

به مدحا ونفيا لكل سوء بقولها موكدا لاجل ما تقدم وانه لمن الصادقين
اي العريقين في هذا الوصف في نسبة المراودة اليّ وتبرئة نفسه فقد
شهد النسوة كلهن ببراءته وانه لم يقع منه ما ينسب اليه شيء من السوء
البتة فمن نسب بعد ذلك هما او غيره فهو تابع لمجرد الهوى في بني من
المخالفين قال الرازي رايت في بعض الكتب ان امراة جاءت بزوجها
الى القاضي وادعت عليه المهر فامر القاضي بان تكشف عن وجهها
حتى تتمكن الشهود من اقامة الشهادة فقال الزوج لا حاجة الى
ذلك فاني مصدق لها في دعواها فقالت المراة لما اكرمتني الى هذا
الحد فاشهدوا اني ابرات ذمتك عن كل حق لي عليك ولما رجع الرسول
الى يوسف عليه السلام واخبره بشهادتهن بما اعترفن ذلك
اي الخلق العظيم في تثبتي في السجن الى ان تبين الحق ليعلم
العزيز باقرارها وهي في الامن وانا في محل الضيق ويكون علما
موكدا اني لم اخنه اي في اهله ولا في غيرها بالغيب اي والحال انه
كان غائبا عن صاحبه هذا قول الاكثرين انه قول يوسف عليه
السلام قال الفراء ولا يبعد وصل كلام انسان بكلام آخر اذا دلت
القرينة عليه ومثاله قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا كلام بلقيس ثم قال الله
تعالى وكذلك يفعلون وقوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم
لا ريب فيه كلام الداعي ثم قال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد
ثم ختم الكلام بقوله وان الله لا يهدي اي لا يسدد ولا ينجح بوجه
من الوجوه كيد الخائنين اي ولو كنت خائنا لما خلصني الله من هذه
الورطة العظيمة وحيث خلصني منها ظهر اني بريء مما نسبوا الي
اليه وقيل انه كلام امراة العزيز والمعنى اني وان كنت احلت
عليه الذنب في حضوره لكني ما احلت عليه الذنب في غيبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)